Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما دراستي هذه فقد اقتصرت على جانب معين من توفيق الحكيم وهو الذي ينتمي إلى الاتجاه الرمزي . هذا الاتجاه يبدو أكثر وضوحا في مسرحياته « أهل الكهف » و « بجماليون » و « الملك أوديب » و « شهرزاد » و « ياطالع الشجرة » وعلى الرغم من إشارات النقاد المتكررة إلى تأثير الحكيم بالمذهب الرمزي ، وخاصة في آثاره المسرحية الأولى ، فإن هذا الجانب لم يحظ بدراسة كافية ، فبينما يعترف البعض صراحة برمزية هذه الآثار وصلتها بالمذهب المعروف ينتهي في نفس الوقت في تفسير هذه الأعمال إلى طريق مسدود توقفنا أمام فكرة واحدة ، أو مستوى فني واحد ، لهذه المسرحيات تنطمس معه كل الدلالات الرمزية والخلجات الايحائية ، وتتحول معه الشخصيات إلى مقولات فكرية ، وتدرس الأعمال الفنية على أساس هذه المقولات للوصول إلى نتائج محددة ، كما لو كنا بإزاء معادلة جبرية ، أو قياس هذه النتائج على الواقع الملموس من حياة المجتمع ، أو حياة الفنان الخاصة لاكتشاف صحتها أو خطئها . وفي هذه الحالة لا بد أن نصل إلى نتائج خاطئة والحقيقة أن الخطأ والتناقض لا يكمنان في العمل الفني ، بقدر ما يكمنان في المنطق النقدي وكأنه من الضروري للشخصية الفنية أن تجيء مطابقة لبعض النماذج البشرية الحية التي التقينا بها في حياتنا العادية . إن مثل هذا التعامل مع العمل الفني وتحويله إلى فكرة مجردة ، يجمد الرمز ، ويحصر معناه في إطار ضيق يهمل كل العلاقات المتداخلة بين الفكرة والتجربة .

دار الحداثة
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
لبنان - بيروت ص.ب ١٤/٥٦٣١